صفة الصفـوة

الموت قال لأماه قالت لم يا بنى قال لكثرة تفريطى وغفلتى عن نفسى قال فبكت العجوز وبكى ضيغم واجتمع أهل الدار وجعلوا يبكون وكانت أمه عربية كأنها من أهل البادية .

مالك بن ضيغم قال حدثنى الحكم بن نوح قال بكى أبوك ليلةمن أول الليل إلى آخره لم يسجد فيها سجدة ولم يركع فيها ركعة ونحن معه فى البحر فلما أصبحنا قلنا يامالك لقد طالت ليلتك لا مصليا ولا داعيا قال فبكى ثم قال لو يعلم الخلائق ما يستقبلون غدا مالذوا بعيش أبدا وا إنى لما رأيت الليل وهوله وشدة سوادهذكرت به الموقف وشدة الأمر هناك وكل امرىء يومئذ تهمه نفسه و لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا قال ثم شهق ولم يزل يضطرب ما شاء ا .

مالك بن ضيغم قال حدثني خالتى حبابة بنت ميمون العتكية قالت رأيت أباك ضيغما نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز وقد برد له حتى صبه ثم اكتاز من الحب ماء حارا فشرب فقلت له بعد ذلك بأبى أنت قد رأيت الذى صنعت فمم ذاك قال حانتمنى مرة نظرة إلى امرأة فجعلت على نفسي أن لا تذوق الماء البارد